مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 40 العدد 2 (2024): 23-43

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 40 No.2 (2024): 43-23

درجة الوعي البيئي لدى طلبة معلّم الصف السنة الرابعة في كلية التربية في جامعة دمشق

د. منذر عقيل الخوري 1

[1] أستاذ مساعد في قسم أصول التربية كلية التربية، جامعة دمشق

(Khoury1965.mounzer@damascusuinversity.edu.sy)

الملخّص:

هدف البحث إلى تعرف درجة الوعي البيئي لدى طلبة معلّم الصف في كلية التربية بجامعة دمشق، والفروق بين آراء الطلبة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي في الشهادة الثانوية، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، واستخدام استبانة لجمع المعلومات والبيانات، تضمّنت أربعة جوانب للوعي البيئي (التلوث، النظافة العامة، الترشيد، الحفاظ على الغطاء النباتي) ووضع عدد من البنود لكل محور، بلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي 1150 طالباً وطالبة وتم اختيار عينة متيسّرة بالطريقة العشوائية قوامها 115 طالباً وطالبة بنسبة 10% من المجتمع الأصلي للعام الدراسي 2022/2021.

أظهرت النتائج ما يلي:

جاء الترشيد والنظافة بدرجة عالية من الوعي وبالترتيب الأول والثاني، بينما جاء الحفاظ على الغطاء النباتي والتلوّث بدرجة وعي متوسطة وبالترتيب الثالث والرابع، وجاءت الدرجة الكلية عالية.

في **التلـوّث:** جاء تلوّث الغذاء بدرجة وعي عالية وبالمرتبة الأولى، بينما جاءت باقي العناصر الأخرى بدرجة وعي متوسطة، إذ جاء تلوث الهواء بالمرتبة الثانية والضوضاء بالمرتبة الثالثة وفي المرتبة الرابعة تلوّث المياه والتدخين في المرتبة الخامسة والأخيرة.

في **الترشيد:** عناصر أربعة جاءت بدرجة عالية وهي ترشيد الماء، ترشيد الطاقة، ترشيد الغذاء، ترشيد الوقود؛ مقابل عنصر واحد ترشيد الموارد الباطنية جاء بدرجة وعي متوسطة؛ فقد جاء في المرتبة الأولى ترشيد الوقود، له في المرتبة الثانية ترشيد الماء، وفي المرتبة الثالثة ترشيد الطاقة، وفي المرتبة الرابعة ترشيد الغذاء، وأخيراً في المرتبة الخامسة ترشيد الموارد الباطنية.

تاريخ الإيداع: 2023/7/10
تاريخ القبول: 2023/10/12

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-6390 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

في **النظافة:** جاءت ثلاثة عناصر بدرجة وعي عالية النظافة الشخصية، نظافة الشوارع، نظافة الحدائق العامة، مقابل عنصرين بدرجة متوسطة، وهما: نظافة الأحياء، نظافة المؤسسات العامة التي جاءت في المرتبة الأولى وجاءت نظافة الأحياء في المرتبة الرابعة وفي المرتبة الثالثة جاءت النظافة الشخصية/المنزلية وفي المرتبة جاءت نظافة الأحياء ثم نظافة الحدائق العامة في المرتبة الخامسة والأخيرة.

في **الحفاظ على الغطاء النباتي:** جاءت حماية الحدائق العامة، منع قطع الأشجار بدرجة وعي عالية في المرتبة الثانية فقد جاءت حماية الحدائق العامة في المرتبة الأولى وجاء منع قطع الأشجار في المرتبة الخامسة، مقابل ثلاثة عناصر جاءت بدرجة متوسطة، الزحف العمراني في المرتبة الثانية، حرق الغابات في المرتبة الرابعة، تدهور التربة في المرتبة الخامسة، ومع ذلك جاءت الدرجة الكلية للوعي البيئي عالية.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الوعي البيئي بين أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الترشيد.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الوعي البيئي بين أفراد العينة تبعاً لمتغير التخصص في التلوّث، الترشيد، النظافة؛ بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الوعي البيئي بين أفراد العينة تبعاً لمتغير التخصص لصالح التخصص الأدبي.

الكلمات المفتاحية: الوعي البيئي، التلوّث، الترشيد، النظافة، الحفاظ على الغطاء النباتي، طلبة معلم الصف.

The degree of environmental awareness among fourth-year class teacher students in the College of Education at Damascus University

Dr. Munther Akel Al-Khoury[1]
[1]Assistant Professor, Department of Foundations of Education, Faculty of Education, University of Damascus
(Khoury1965.mounzer@damascusuinversity.edu.sy)

Abstract:

The research aimed to identify the degree of environmental awareness among classroom teacher students at the College of Education at the University of Damascus, and the differences between the students' opinions according to the variables of gender and academic specialization in the secondary school certificate. The researcher relied on the descriptive approach and used a questionnaire to collect information and data, which included four aspects of environmental awareness (pollution, Public cleanliness, rationalization, preservation of vegetation) and setting a number of items for each axis. The number of members of the original community reached 1,150 male and female students, and an available sample of 115 male and female students was chosen randomly, representing 10% of the original community for the academic year 2021/2022.

The results showed the following:

Conservation and cleanliness came in a high degree of awareness and ranked first and second, while preserving vegetation and pollution came in a medium degree of awareness and ranked third and fourth, and the overall score was high.

In pollution: food contamination came in a high degree of awareness and ranked first, while the rest of the other elements came in a medium degree of awareness, as air pollution came in second place, noise came in third place, and water pollution and smoking ranked fifth and last.

In rationalization: four elements ranked highly: water rationalization, energy rationalization, food rationalization, and fuel rationalization. In return for one item, rationalizing internal resources, there was a moderate level of awareness. In first place was rationalization of fuel, in second place was rationalization of water, in third place was rationalization of energy, in fourth place was rationalization of food, and finally in fifth place was rationalization of internal resources.

Received: 10/7/2023
Accepted: 12/10/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under
a CC **BY- NC-SA**

In cleanliness: three elements came with a high level of awareness, personal hygiene, street cleanliness, and public parks cleanliness, compared to two elements with a moderate degree, which are: neighborhood cleanliness, public institutions cleanliness, which came in first place, neighborhood cleanliness came in fourth place, and personal cleanliness came in third place/ Household cleanliness came in the fifth and last place, followed by cleanliness of public parks.
In preserving vegetation: protecting public parks and preventing tree felling came in second place, while protecting public parks came in first place, and preventing tree cutting came in fifth place, compared to three elements that came in a moderate degree: urban sprawl in second place, and burning. Forests ranked fourth, soil degradation ranked fifth, yet the overall score for environmental awareness was high.
There were statistically significant differences between the average scores of environmental awareness among sample members according to the gender variable in favor of females, while there were no statistically significant differences between males and females in rationalization.
There are no statistically significant differences between the average degrees of environmental awareness among the sample members according to the variable of specialization in pollution, rationalization, and cleanliness. While there are statistically significant differences between the average scores of environmental awareness among the sample members according to the specialization variable in favor of literary specialization.

Key Words: Environmental Awareness, Pollution, Rationalization, Cleanliness, Preserving Vegetation, Class Teacher Students.

1- مقدمة:

إن الوعي البيئي من أهم الموضوعات التي تهتم بها المؤتمرات وهناك الكثير من الإجراءات التي يمكن أن تتخذ للحفاظ على البيئة، فالعلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة قديمة، ترتبط بقدم وجود الإنسان على كوكب الأرض، وقد مرّت هذه العلاقة بمراحل عدّة بعضها إيجابي وبعضها سلبي، حيث بدأ الإنسان حياته باستغلال كل ما هو محيط به على وجه الأرض، من أجل الحفاظ على بقائه واستمرار مقوّمات وجوده ووجود الكائنات الأخرى؛ ولكن الإنسان استطاع أن يعيش على مدى قرون طويلة، في بيئة آمنة لم تؤثّر عناصرها المختلفة على شروط حياته، وفي المقابل لم تظهر في البيئة أي علامات تشير إلى أنّ الإنسان يعمل على استنزافها أو إضعافها، حتى حدوث الثورة الصناعية في أوروبا (أواخر القرن الثامن عشر) وما تطلبته من موارد طبيعية، وما أعقبها من استعمار استولى على موارد الدول المُستعمّرة، وصولاً إلى عصر التكنولوجيا وتوظيفها في مجالات مختلفة، ما أدى إلى اختلال التوازن في النظام البيئي، الحيوي والمادي.

أصبح العصر الذي نعيش فيه، بجوانبه كافة عصر التراكم المعرفي والتفجر العلمي، حيث استطاع الإنسان أن يحدث تقدّماً كبيراً في توظيف التكنولوجيا، ما أدى إلى استهلاك كميات كبيرة من الموارد الطبيعية، أدى بدوره إلى إحداث مشكلات بيئية تتمثّل في: التلوثّ، واستنزاف الموارد الطبيعية، وتدهور التربية نتيجة تآكلها واحتراق الغابات وتقليص الغطاء النباتي؛ الأمر الذي يتطلّب وعياً متكاملاً من أبناء المجتمع البشري، بفئاته المختلفة، وقد جاء هذا البحث ليرصد واقع الوعي البيئي لدى فئة مهمّة في المجتمع، علمياً وتربوياً، ألا وهم طلبة معلم الصف في كلية التربية في جامعة دمشق.

2- مشكلة الدراسة:

ورث الإنسان من تحديات القرن العشرين، مشكلات بيئيّة هائلة في حجمها وخطورتها، شملت مجالات متعدّدة يتمثّل أهمّها في تلوّث عناصر البيئة وتغيّر المناخ، وفقدان التنوّع الحيوي، والاحتباس الحراري، وغيرها من العوامل التي أدّت إلى اختلال التوازن البيئي، في معظم بقاع الكرة الأرضية، بما فيها العالم العربي الذي أصبح يعاني من الزحف العمراني والتلوّث البيئي بأشكاله المختلفة، فضلاً عن الاستخدام المفرط للثروات الطبيعية، واتساع الأراضي المهدّدة بالتصحّر، وما تخلّفه نواتج المصانع من أبخرة ونفايات ضارة بالبيئة، وغيرها من المشكلات البيئية التي تنعكس آثارها في ميادين الحياة المختلفة، الصحيّة والاجتماعية والاقتصادية. الأمر يجعل أهمية المحافظة على نظافة البيئة وحمايتها، من أولى أولويات الحكومات والأفراد؛ ولذلك كانت ثمّة ضرورة لتعديل سلوك الأفراد تجاه البيئة، وغرس القيم والمواقف البيئية السليمة. من خلال التعريف بالبيئة ومكوناتها وكيفيّة الحفاظ عليها تشكيل الوعي البيئي لتكوين الاتجاهات البيئية التي تحدّد سلوك الإنسان وتصرّفاته نحو البيئة، ولا سيّما عند الفئات الاجتماعية الواعية في المؤسسات التروية، ولا سيّما طلبة معلّم الصف، الذين سيكونون مسؤولين أكثر من غيرهم عن نشر الوعي البيئي بين التلاميذ، بإيجابياته وسلبياته.

أظهرت نتائج دراسة (علي، 2015) أن مستوى الاهتمام البيئي لدى طلبة الجامعة الأردنية، بلغ 55.1 وذلك من خلال إجاباتهم على مقياس الاهتمام البيئي، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيري الكلية (النظرية والتطبيقية)، ومستوى الاهتمام البيئي عند الطلبة. بينما أظهرت دراسة (جلمبو، 2020) تدني مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية العلوم التربوية، بجامعة القدس المفتوحة. أمّا دراسة (بيرناسيك وبيرناسيك، 2022) فقد أظهرت أنّ طلاب العلوم الطبية والطبيعية والاجتماعية. يختلفون عن طلاب العلوم الإنسانية والتقنية في الوعي البيئي.

لاحظ الباحث من خلال تدريسه مقرّر (التربية البيئية والسكانية) أنّ ثمّة اختلافاً في مستوى الوعي البيئي لدى الطلبة، فقام بدراسة استطلاعية شملت 20 فرداً من خارج العينة الأساسية، وجهّت إليهم الأسئلة الآتية:

1) ما مفهوم الوعي البيئي؟
2) ما أبعاد الوعي البيئي؟
3) ما أهمية الوعي البيئي للطلبة؟
4) كيف نُرسّخ الوعي البيئي؟

فكانت الإجابات مختلفة، حيث كانت درجة الوعي البيئي وأبعاده لدى الطلبة بنسبة 40% مقابل 34% لأهمية الوعي البيئي، و26% لترسيخ الوعي البيئي؛ وهذا ما شكّل قناعة لدى الباحث بضرورة رصد واقع الوعي البيئي عند طلبة معلّم الصف في السنة الرابعة، حيث تبلورت صيغة مشكلة البحث على النحو الآتي:

ما درجة الوعي البيئي لدى طلبة معلّم الصف السنة الرابعة في كلية التربية بجامعة دمشق؟

3- أهميّة البحث: تكمن أهمية البحث الحالي في الجوانب الآتية:

1) قد تفيد نتائج البحث في تحديد مجالات الوعي البيئي لدى الطلبة لتطوير المناهج والبرامج الأكاديمية لمعلم الصف التي تسهم في تحسين وعيهم البيئي.
2) الطلبة الذين سيصبحون معلّمين، ويمكنهم تقديم تشخيص لواقع الوعي البيئي في المجتمع، من خلال الكشف عن مستوى وعيهم البيئي، ومسؤوليتاهم في الأمن البيئي.
3) أهمية الوعي البيئي للحفاظ على الموارد الطبيعية في دعم عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
4) ضرورة الاهتمام بالمسألة البيئية باعتبارها من القضايا الساخنة في مجال الاهتمام العالمي المعاصر، وتقديم ما يفيد في التعامل معها بأسلوب علمي مُخطط.
5) إن القيام بالبحث هو استجابة العديد من المؤتمرات والندوات البيئة التي أكدت على ضرورة زيادة الوعي البيئي لدى الأفراد.
6) يمكن أن تستفيد من نتائج هذه الدراسة جهات متعددة ومنها الجهات المسؤولة عن التربية والتعليم والجهات المسؤولة عن حماية البيئة.

4- أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

1) قياس درجة الوعي البيئي لدى طلبة السنة الرابعة معلّم الصف، بكلية التربية في جامعة دمشق.
2) تعرّف الفروق في الوعي البيئي لدى طلبة معلّم الصف، بكلية التربية في جامعة دمشق وفق متغيري: الجنس (ذكور-إناث) والتخصص الدراسي (علمي-أدبي).
3) التوصّل إلى بعض المقترحات التي تفيد في رفع مستوى الوعي البيئي في المجتمع، ولا سيّما فئة الشباب الجامعي.

5- أسئلة البحث:

سيجيب البحث عن الأسئلة الأتية:

1) ما درجة الوعي البيئي لدى طلبة السنة الرابعة (معلّم صف)، تجاه العناصر الأساسية للوعي البيئي؟

2) ما درجة الوعي البيئي لدى طلبة السنة الرابعة (معلّم صف)، تجاه العناصر الفرعية للوعي البيئي؟

3) ما طبيعة الفروق بين درجات الوعي البيئي بين طلبة السنة الرابعة (معلّم صف) تبعاً لمتغيري (الجنس، والتخصّص الدراسي علمي، أدبي)؟

6- التعريفات الإجرائية:

6-1- الوعي:

هو حالة عقلية يكون فيها العقل بحالة إدراك، وعلى تواصل مباشر مع محيطه الخارجي، عن طريق منافذ الوعي التي تتمثل عادة بحواس الإنسان الخمس. وفقًا لهذا التعريف العام الجامع للعديد من المعاني، عملت العديد من مؤسسات التدريب والتأهيل والتربية في التركيز على رفع مستوى الوعي في المجال المطلوب وتطويره، حيث أشارت العديد من الدراسات المعرفية إلى أنّ ارتفاع محصلة الوعي حول علم أو فن ما؛ يضاعف من عائدية تعليمه من حيث: السرعة والأداء والفعّالية على المتعلّم (السويدان، 2022)؛ وربما المفهوم الوحيد المتفق عليه على نطاق واسع حول هذا الموضوع هو الحدس القائل بوجود الوعي. وتختلف الآراء حول ما يحتاج بالضبط إلى دراسة وتفسير باعتباره وعياً، في بعض الأحيان، يُعد مرادفاً للعقل، وفي أحيان أخرى، يُعد جانباً من جوانب العقل (Gulick, 2004)، ويعرف على انه مجموعة من المعارف والمهارات والقيم البيئية التي يمتلكها طالب معلم الصف.

ويعرّف الوعي **إجرائياً** بأنّه: إدراك الإنسان محيطه الخارجي من خلال التواصل الإيجابي مع هذا المحيط، ويزداد هذا الوعي من خلال التعلّم بكفية تأمين متطلبات التكيّف والتعامل مع العالم الخارجي.

6-2- البيئة:

هي كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان، مؤثّراً ومتأثّراً، بشكل يكون معه العيش مريحاً، فيزيولوجياً ونفسياً واجتماعياً، والبيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من مكوّناتٍ ماديّة وغير ماديّة تؤثّر في صحّة الإنسان وحياته (حسن، 2019).

وبذلك تعرّف البيئة **إجرائيّاً** بأنّها: المحيط الخارجي الذي يشمل العناصر الطبيعية والحياتية على سطح الأرض وفي داخلها، التي يتفاعل معه الفرد، وتؤثّر في سلوكه الشخصي والاجتماعي، وتنعكس على طريقة حياته.

6-3- النظام البيئي:

هو شبكة معقدة تتكوّن من كائنات حيّة ومن البيئة التي تقطنها تلك الكائنات، وكذلك من التفاعلات المتبادلة التي يمكن أن تنشأ في هذا التكوين المعقّد، فالنظام البيئي هو نظام دينامي، بيولوجي، كيميائي، تعتمد عناصره بعضها على بعض بصورة متبادلة ومتكاملة.

ويعرّف النظام البيئي **إجرائيّاً** بأنّه: كيان متكامل يتألّف من مكوّنات حيّة، مثل (الإنسان والحيوان والنبات) ومكوّنات غير حيّة، مثل: (الماء، الهواء، التربة، المعادن)، تتفاعل فيما بينها، وتؤدّي وظائفها في هذا الكيان بشكل متوازن.

6-4- الوعي البيئي:

هو إدراك العلاقات القائمة بين الإنسان والبيئة، تأثّراً وتأثيراً، وما ينتج عن ذلك من قضايا ومشكلات بيئية، وكيفية مواجهتها والوقاية منها، بالإضافة إلى حسن استغلالها. ويكون هذا الإدراك مصحوباً برغبة ذاتية في المشاركة الفعّالة لتحسين البيئة (مبروك، 2002، 39). الوعي البيئي هو إدراك الفرد لمتطلبات البيئة وتنمية السلوكيات الصحيحة لديه تجاه البيئة، والوعي البيئي ليس فطريّاً عند الكثير من الناس، وإنّما هو من السلوكيات المكتسبة التي يمكن غرسها فيهم وتعديل سلوكياتهم تجاه البيئة (حسن، 2019).

ويُعرّف الوعي البيئي **إجرائيّاً** بأنّه: إدراك الفرد متطلبات البيئة المادية والحيوية المحيطة به، من خلال معرفته بمكوّنات هذه البيئة والعلاقات فيما بينها، والمشكلات التي تنجم عن الإخلال بتوازنها، وتنمية السلوكيات الصحيحة تجاه البيئة، من حيث حمايتها وتنميتها.

7- الدراسات المرجعية:

7-1- دراسة خليل 2021 بعنوان: الإعلام البديل ودوره في نشر الوعي البيئي لدى طلاب المرحلة الثانوية سورية

هدفت إلى تعرف طبيعة الدور الذي يؤديه الإعلام البديل في بلورة مفهوم الوعي البيئي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة للدراسة، وتم إعدادها من قبل الباحثة من خلال الاعتماد على الأدب التربوي والدراسات السابقة، وتكونت من ثلاث محاور: الأول واقع استخدام طلبة المرحلة الثانوية للإعلام البديل الثاني درجة الوعي البيئي ويتضمن محورين فرعيين هما: الحفاظ على البيئة، والتعامل مع متغيرات البيئة، الثاني دور الإعلام البديل في نشر الوعي البيئي، تمثل مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية العامة في دير الزور، والبالغ عددهم 5177 طالباً وطالبة، حسب إحصائيات دائرة التعليم الثانوي في مديرية التربية في محافظة دير الزور للعام الدراسي 2019-2020؛ قامت الباحثة بسحب عينة عشوائية طبقية من المجتمع الأصلي بلغ عددها 518 طالباً وطالبة، وبنسبة 10% من المجتمع الأصلي؛ وكانت أهم نتائج الدراسة: جاء تطبيق الواتساب في المرتبة الأولى من بين التطبيقات الأكثر استخداماً من قبل العينة يليه الفيسبوك تأثيراً واستخداماً لما يتيحه من أخبار عامة وخاصة. جاءت المواضيع الاجتماعية في المرتبة الأولى كأكثر المواضيع التي تستهوي أفراد العينة عبر تطبيقات الإعلام البديل تليها المواضيع الترفيهية ثم البيئية والثقافية كون طلاب العينة لا يستخدمون تطبيقات الإعلام البديل في حل الواجبات والوصول للمعلومات، فهم يعتبرون تلك التطبيقات وسائل أخبار، وترفيه أكثر مما هي وسائل تعليمية. جاءت الصعوبات المادية في المرتبة الأولى بين الصعوبات التي تواجه أفراد العينة في استخدام تطبيقات الإعلام البديل، وذلك لصعوبة اقتناء الأجهزة التكنولوجية بسبب غلاء ثمنها وصعوبة توفيرها لكل أفراد الأسرة، تليها الصعوبات الأسرية المتعلقة بنظرة الأهل لتطبيقات الإعلام البديل، وأخيراً صعوبات تقنية متعلقة بسرعة الأنترنيت وتوافره في كل البيوت. درجة الوعي البيئي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دير الزور جاءت مرتفعة، كون المرحلة العمرية التي تنتمي لها العينة تجعل أفراد العينة يدركون أهمية البيئة وعناصرها. جاءت درجة دور الإعلام البديل في نشر الوعي البيئي في محافظة دير الزور من وجهة نظر العينة مرتفعة، وذلك للأعداد الكبيرة التي تستخدم تطبيقات الإعلام البديل ووجود صفحات ومواقع كثيرة تدعم البيئة النظيفة وتعمل على نشر الوعي البيئي، وتقديم النصائح والممارسات المطلوبة لتحقيق بيئة صحية نظيفة، وبناء جيل شاب يدرك أهمية الحفاظ على البيئة. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في الدرجة الكلية لاستبانة الوعي البيئي وفي محور

الحفاظ على البيئة وفقاً لمتغير الجنس. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في محور التعامل مع متغيرات البيئة لصالح الذكور. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في الدرجة الكلية لاستبانة الوعي البيئي وفي محوري الحفاظ على البيئة والتعامل مع متغيرات البيئة وفقاً لمتغير المنطقة لصالح أفراد عينة الريف. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في الدرجة الكلية لاستبانة الوعي البيئي وفي محوري الحفاظ على البيئة والتعامل مع متغيرات البيئة وفقاً لمتغير الفرع الدراسي لصالح الفرع العلمي. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في الدرجة الكلية لاستبانة دور الإعلام البديل في نشر الوعي البيئي وفقاً لمتغير المنطقة لصالح أفراد عينة الريف. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في الدرجة الكلية لاستبانة دور الإعلام البديل في نشر الوعي البيئي وفقاً لمتغير الفرع الدراسي لصالح أفراد الفرع العلمي. في ضوء نتائج الدراسة، قدمت الباحثة عدة مقترحات، ومنها:

1) توفير الإمكانات والتسهيلات داخل المدارس لتمكين الطلبة من استثمار هذه التطبيقات والاستفادة والإفادة منها في ميدان الوعي البيئي.
2) وجوب تدريب أعضاء الهيئة التدريسية على استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المناهج التي يقومون بتدريسها.
3) تنظيم دورات لتوعية الطلبة وتعليمهم كيفية الاستخدام الأمثل لتطبيقات الإعلام البديل، واستثمارها في المجالات العلمية والثقافية خاصة البيئية منها.

7-2- دراسة علي 2015 بعنوان: الاهتمام البيئي لدى طلبة الجامعات الأردنية: دراسة استطلاعية على عينة من طلبة الجامعة الهاشمية

هدفت إلى تعرّف مستوى الاهتمام البيئي لدى طلبة الجامعة الهاشمية، وتعرّف العلاقة بين مستوى الاهتمام البيئي وبعض المتغيّرات، كالجنس والمستوى الدراسي ومستوى الدخل، والكلية التي يدرس فيها الطالب ومكان السكن، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي، من خلال تحليل إجابات الطلبة على مقياس الاهتمام البيئي الذي يعرف بالتسمية التالية NEP Scale شمل مجتمع الدراسة طلبة الجامعة الهاشمية وعددهم 15770 طالباً وطالبة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2010/2009، اختيرت منهم عينة قوامها 731 فرداً، منهم 362 طالباً إضافة إلى 369 طالبة.

أظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى الاهتمام البيئي لدى الطلبة بلغ 55.1، من خلال إجاباتهم على مقياس الاهتمام البيئي، ووجود فروق دالة إحصائيّاً بين متغيري الكلية ومكان السكن، وبين مستوى الاهتمام البيئي.

يلاحظ من الدراسات السابقة، أنّها ركّزت على الاهتمام البيئي والوعي البيئي لدى الطلبة في المدارس، كما في دراسة (يلدز وآخرون، 2019) ودراسة (بشير، 2022) ولدى طلبة الجامعات، كما في دراسات (علي، 2015 – جلمبو، 2020 – وبيرناسبك، 2022). واستخدمت أداة مقياس المهارات البيئية والوعي البيئي، وشملت هذه الدارسات عينات من الذكور والإناث، ومن تخصصات علمية مختلفة.

أمّا الدراسة الحالية فقد ركّزت أيضاً على طلبة الجامعة، ولكن على طلبة معلّم الصف بوصفهم سيتولون مسؤولية تدريس موضوعات ومفاهيم خاصة بالبيئة والوعي البيئي؛ وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في تصميم أداة البحث، وفي مقارنة نتائج بحثه مع نتائج هذه البحوث.

7-3- دراسة يلدز وآخرون Yildiz Yilmaz, Nihal 2019 بعنوان: تفحّص العلاقة بين الوعي البيئي لدى طلبة المدارس التقنية، ومهارات العلوم الأساسية

An examination of the relationship between primary school student's environmental awareness and basic science process skills.

هدفت إلى تعرّف مستوى الوعي البيئي لدى طلبة المدارس الفنلندية، ومهارات العلوم الأساسية؛ استخدم المنهج الوصفي من خلال تطبيق مقياس مهارات الوعي البيئي لدى عينة شملت 332 فرداً من المدارس الأساسية في فنلندا، أظهرت النتائج وجود خلل دال إحصائيّاً في مجمل إجابات الطلبة على مقياس المهارات البيئية يعزى إلى متغيّر العمر، كما أوضحت النتائج وجود فرق دال إحصائيّاً بين مهارات الطلبة تبعاً لمتغيّر نوع المدرسة؛ وأوصت الدراسة بإجراء دراسات مستقبلية عن أسباب تدني مهارات الوعي البيئي عند الطلبة ومعالجة الأسباب.

7-4- دراسة جلمبو 2020 بعنوان: مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة القدس المفتوحة واتجاهاتهم نحوه

هدفت إلى قياس مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة القدس المفتوحة واتجاهاتهم نحوه، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، من خلال تطبيق استبانة على عينة من الطلبة شملت 172 فرداً في العام الدراسي 2017-2018، تضمّنت الاستبانة 45 عبارة لقياس الوعي البيئي، إضافة إلى 34 عبارة لقياس الاتجاهات نحوه؛ أظهرت نتائج الدراسة، تدنّي الوعي البيئي لدى عينة الدراسة، ووجدت دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، لصالح الذكور بمتوسط 52.5 للذكور مقابل 49.1 للإناث. ولا توجد فروق دالة إحصائيّاً بين الذكور والإناث في قياس الاتجاهات نحو الوعي البيئي.

7-5- دراسة بيرناسيك وبيرناسيك 2022 (Bernaciak & Bernaciak) بعنوان: عامل اختلاف مستوى الوعي البيئي لدى الطلاب في جامعات بولونيا

A Factor Differentiating Students' Level of Environmental Awareness, Boland

هدفت إلى تحديد الاختلافات في الوعي البيئي بين الطلاب ببرامج الدرجات العلمية في مجالات الدراسة المختلفة. تم اعتماد فرضية بحثية تنصّ على أن مجال العلوم الذي يتم فيه إجراء مجال معين من الدراسة يؤثّر في إدراك الطلاب للمشاكل البيئية. اعتمدت الدراسة الطريقة الاستقصائية باستخدام استبيان طبّق على 418 طالباً يمثلون 106 مجالات من مجالات الدراسة في 44 جامعة بولندية، في إطار مجالات العلوم جميعها. وكشفت الدراسة عن أن كلّ مجموعة من المجموعات المتميّزة من الطلاب لها خصائصها الخاصة والمنفصلة عن غيرها. كما أظهرت النتائج وجود أوجه تشابه كبيرة بين طلاب العلوم الطبية والطبيعية والاجتماعية، تختلف عن طلاب العلوم الإنسانية والتقنية اختلافاً كبيراً.

8- الإطار النظري:

8-1- مفهوم البيئة والنظام البيئي:

تعرّف **البيئة Environment بمفهومها العام**، بأنّها الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، يتأثّر به ويؤثّر فيه؛ ويتّسع هذا المجال ليشمل منطقة كبيرة قد تتعدّى المنطقة الصغيرة التي يعيش فيها. ولذلك فإنّ كلمة البيئة تعني العناصر الطبيعية والحياتية كلّها، بما فيها على سطح الأرض وما في داخلها؛ فالبيئة هي كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان، مؤثّراً

ومتأثّراً، بشكل يكون معه العيش مريحاً، فيزيولوجياً ونفسياً واجتماعياً، والبيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من مكوّناتٍ ماديّة وغير ماديّة تؤثّر في صحّة الإنسان وحياته (حسن، 2019)، وبذلك تكون البيئة هي المحيط الخارجي الذي يشمل العناصر الطبيعية والحياتية على سطح الأرض وفي داخلها، التي يتفاعل معه الفرد، وتؤثّر في سلوكه الشخصي والاجتماعي، وتنعكس على طريقة حياته.

أمّا **النظام البيئي Ecosystem**، فيعرّف بأنّه كيان متكامل يتضمّن كائنات حيّ وغير حيّة وما بينها من تفاعلات متبادلة، أي أنّه شبكة معقدة تتكوّن من كائنات حيّة ومن البيئة التي تقطنها تلك الكائنات، وكذلك من التفاعلات المتبادلة التي يمكن أن تنشأ في هذا التكوين المعقّد. فالنظام البيئي هو نظام دينامي، بيولوجي، كيميائي، تعتمد عناصره بعضها على بعض بصورة متبادلة ومتكاملة، وبذلك يمثّل النظام البيئي كياناً متكاملاً يتألّف من مكوّنات حيّة، مثل (الإنسان، والحيوان، والنبات) ومكوّنات غير حيّة، مثل: (الماء، الهواء، التربة، والمعادن)، تخضع لقوانين طبيعية منظّمة تكفل استمراريتها وحيويتها (خنفر وخنفر، 2016، 18)، وتتفاعل هذه المكوّنات فيما بينها، وتؤدّي وظائفها في هذا الكيان بشكل يؤدي إلى التوازن المنظّم والمستمرّ بين العناصر الحية وغير الحيّة.

8-2- الوعي البيئي:

يعرّف **الوعي Awareness** بأنّه: الإحساس أو الدراية بالوجود الداخلي والخارجي للإنسان، وقد يكون الحدس القائل بوجود الوعي، هو المفهوم الوحيد المتفق عليه على نطاق واسع حول هذا الموضوع. وتختلف الآراء حول ما يحتاج بالضبط إلى دراسة وتفسير باعتباره وعياً في بعض الأحيان، يُعتبر مرادفاً للعقل، وفي أحيان أخرى، يُعتبر جانباً من جوانب العقل (Gulick, 2004). فهو حالة عقلية يكون فيها العقل بحالة إدراك، وعلى تواصل مباشر مع محيطه الخارجي، عن طريق منافذ الوعي التي تتمثل عادة بحواس الإنسان الخمس. وفقًا لهذا التعريف العام الجامع للعديد من المعاني، عملت العديد من مؤسسات التدريب والتأهيل والتربية في التركيز على رفع مستوى الوعي في المجال المطلوب تطويره، حيث أشارت العديد من الدراسات المعرفية إلى أنّ ارتفاع محصلة الوعي حول علم أو فن ما؛ يضاعف من عائدية تعليمه من حيث: السرعة والأداء والفعّالية على المتعلّم (السويدان، 2022)؛ وبذلك يمثّل الوعي إدراك الإنسان محيطه الخارجي من خلال التواصل الإيجابي مع هذا المحيط، ويزداد هذا الوعي من خلال التعلّم بكفية تأمين متطلبات التكيّف والتعامل مع العالم الخارجي.

انطلاقاً من التعريف العام للوعي، يكون الوعي البيئي Environmental Awareness إدراك عناصر البيئة ومكوّناتها وقضاياها، وفهم العلاقة التأثيرية بين الإنسان والبيئة، والتعرّف إلى مشكلاتها والتدرّب على حلّها ومنع وقوعها؛ حتى لا تحدث كوارث بيئية ذات تأثيرات طبيعية أو اجتماعية أو اقتصادية، في بعض الأحيان (خنفر وخنفر، 2016، 127)؛ فهو أيضاً إدراك العلاقات القائمة بين الإنسان والبيئة، تأثّراً وتأثيراً، وما ينتج عن ذلك من قضايا ومشكلات بيئية، وكيفية مواجهتها والوقاية منها. بالإضافة إلى حسن استغلالها؛ ويكون هذا الإدراك مصحوباً برغبة ذاتية في المشاركة الفعّالة لتحسين البيئة (مبروك، 2002، 39)؛ أي أنّ الوعي البيئي هو إدراك الفرد متطلبات البيئة وتنمية السلوكيات الصحيحة لديه تجاه هذه البيئة، وذلك من خلال تعريفه بمكوّنات البيئة والعلاقة التي تربط هذه المكوّنات معاً، ومعرفة المشكلات الناجمة عن الإخلال بتوازنها، وطرق حلّ هذه المشكلات للعودة إلى مربع التوازن البيئي السليم، والوعي البيئي ليس بالأمر الفطريّ عند الكثير من الناس، وإنّما هو من السلوكيات المكتسبة التي يمكن غرسها فيهم وتعديل سلوكياتهم تجاه البيئة (حسن، 2019).

وبناء على ما سبق، يمكن تعريف الوعي البيئي بوجه عام، بأنّه الشعور الأفراد والجماعات بالمسؤولية تجاه البيئة، والطبيعة، والقيام بجميع الممارسات التي تساعد في حمايتها والحفاظ عليها، وتوعية الآخرين حول نوعية الأخطار التي تسببها الممارسات البشرية الخاطئة، ومدى خطورتها، واستبدال الممارسات الخاطئة بأُخرى تُفيد الأرض والبيئة، وتساعد في الحفاظ عليها، ويتمّ ذلك من خلال المعرفة بمكوّنات هذه البيئة والعلاقات فيما بين عناصرها، والمشكلات التي تنجم عن الإخلال بتوازنها، وتنمية السلوكيات الصحيحة تجاه البيئة، من حيث حمايتها وتنميتها، بوساطة التربية البيئية، والثقافة البيئية، والإعلام البيئي، فيترجم الفرد إدراكه متطلبات البيئة المادية والحيوية المحيطة به، ويحسن التعامل معها.

8-3- أهمية الوعي البيئي:

أخذت العناية بالبيئة ومعالجة مُشكلاتها اهتماماً دولياً جدّياً منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين، حيث عقدت اتفاقيات ومؤتمرات عدّة، منها اتفاقية أوسلو 1972، لمنع تلوث البحار من النفايات الملقاة من الطائرات والسفن، اتفاقية ستوكهولم 1972، التي وضعت القانون الدولي لحماية البيئة. وتلاها عدد من قمم الأرض، أهمها: قمة نيروبي بكينيا 1982؛ قمة ريو دي جانيرو بالبرازيل، 1992، قمة جوهانسبورغ بجنوب إفريقيا 2002؛ قمة ريودي جانيرو بالبرازيل 2012، التي شكلت منعطفاً حقيقياً في عمل المجموعة الدولية لصالح البيئة بوجه عام والتغيرات المناخية بوجه خاص؛ وقد ركّزت هذه المؤتمرات على أنّ الإنسان بتصرفاته غير المسؤولة، وسلوكياته الخاطئة يُعد المسؤول الأول عن هذه المشكلات، وعليه أن يجد الحلول المناسبة لها عن طريق تفهم مدى خطورتها، والعمل الجاد لنشر الوعي البيئي بين مختلف أفراد المجتمع وفئاته؛ لأنّ ذلك هو الحلّ الكفيل بتحقيق التوافق والانسجام والتوازن المطلوب بين الإنسان والبيئة.

لذلك يعدّ الوعي البيئي مطلباً مُهمّاً وضرورياً على جميع المستويات، انطلاقاً من أهمية هذا الوعي التي تكمن في الجوانب الآتية:

1) التركيز على تنمية الجانب الإيماني عند الإنسان، بضرورة تعامل الإنسان مع البيئة من منطلق احترام هذه البيئة وحسن التعامل مع مكوناتها، وعدم تعريضها لأي خطر يمكن أن يُهددها أو يُلحق الضرر بمحتوياتها. بحيث يكون استخدامها إيجابياً ونافعاً ومتفقاً مع الصالح العام.

2) غرس الشعور بالانتماء الصادق للبيئة، وإدراك عمق العلاقة الإيجابية بين الإنسان والبيئة بما فيها من كائنات ومكونات. وهذا بدوره كفيل بتوفير الدافع الفردي والجماعي لتعَرّف كل ما من شأنه الحفاظ على البيئة.

3) العناية بتوفير المعلومات البيئية الصحيحة، والعمل على نشرها وإيصالها بالطرق التربوية والتعليمية، والوسائل الإعلامية، والإرشادية المختلفة، لأفراد المجتمع وفئاته المختلفة، حتى تكون في متناول الجميع بشكل مبسط، وصورة سهلة ومُيسرة (أبو عرّاد، 2017).

ولا بدّ من الإشارة إلى أن مسألة تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان ليست أمراً فطرياً في جميع الأحوال، ولكنّها مسألةٌ تُكتسب وتُنمى بالتربية والتعليم والممارسة العملية، لذلك تحتاج إلى بذل الكثير من الجهود المشتركة لمؤسسات المجتمعية التي عليها أن تولّي هذا الشأن جانباً كبيراً من عنايتها، لما فيه خير البشرية جمعاء.

8-4- أهداف الوعي البيئي:

إنّ إجراء عملية تحليل موضوعية للبيئة والوعي البيئي وأهميته، يمكن التوصّل إلى مجموعة من أهداف الوعي البيئي، تتمثّل في الجوانب الآتية:

1) منع التلّوث بأشكاله المختلفة، وترشيد الاستهلاك ومنع الهدر بالموارد والمخزونات المختلفة. وفق استراتيجية علمية دقيقة، لاستخدام الموارد المتاحة من دون أن تستنزف بجانب من جوانبها. وإنتاج أفضل للموارد الأولية والطاقة في الصناعات المختلفة، ومعالجة النفايات الصادرة عنها، بطريقة علمية، تحاكي الحدّ الأدنى من التلوّث. مثل استخدام الطاقة البديلة (الألواح الشمسية) وتجنّب هدر المياه النظيفة نظراً لشُح بعض مصادرها.

2) الارتقاء بالبيئة وحمايتها وصيانة مواردها المتعددة والقدرة على تشخيص مشكلاتها المحلية، والإقليمية، والعالمية، وصولاً إلى وعي بيئي اجتماعي يهدف إلى وضع المعايير، التي تمكّن الفرد والجماعة من معرفة العوامل المخلّة بالبيئة ومعالجتها.

3) تعميم المسؤولية المشتركة للأفراد والجماعات في حماية مكوّنات البيئة، والحفاظ على سلامتها وسلامة الإنسان وصحته. فالإنسان هو الأكثر تأثيراً في البيئة، لذلك فإنّ إعداده من خلال التربية والتعليم، أمر في غاية الأهمية لرفع درجة الوعي البيئي لديه، من خلال تعديل سلوكه تجاه البيئة، وتحاشي وقوع الكثير من المشكلات البيئية.

4) إشراك المؤسسات المجتمعية الأساسية المعنية بالوعي البيئي (المدارس، الجامعات، الإعلام، هيئات المجتمع المحلي) من أجل تبنّي سياسية توعوية رشيدة، ترفع من مستوى التعامل مع البيئة ومشكلاتها. وهذا يفرض على المهتمين بنشر الوعي البيئيّ في المجتمع، الحرص على التزوّد بالفهم والمعرفة حول القضايا البيئية المختلفة، والقدرة على إيصال المعلومة الصحيحة للآخرين، وإقناع بخطورة القضايا البيئية التي تواجههم، والأكثر تأثيراً على المجتمع، ومن ثمّ الانتقال إلى القضايا البيئية الأخرى؛ لأنّ المشكلات البيئية جميعها مترابطة ومتشابكة ضمن النظام البيئي المعقّد.

5) تنمية المعارف والاتجاهات والمهارات لدى فئات المجتمع عامة، وفئة الشباب منهم خاصة، لتمكينهم من فهم العلاقات المتبادلة بين مكونات البيئة الرئيسية، ومدى تعقيداتها وتأثّر الإنسان بها، وتأثيره فيها، نتيجة تفاعله مع جوانبها المادية والحيوية أو الثقافية. يُسهم كلّ ما سبق في خلق جيل واع متسلّح بالثقافة البيئية والوعي البيئي؛ يعمل بفاعلية على تحسين نوعيّة الحياة على كوكب الأرض، ويحترم موارد البيئة ومواردها، وعناصرها. ويؤمن بترشيد استهلاك الطاقة والمياه والغذاء، ويبدع طرائق إدارة النّفايات والتّعامل معها لمنع التلوّث بأشكاله المختلفة، ويقدّم الحلول لكثير من المشكلات البيئيّة التي يمكن أن تحدث.

9- إجراءات البحث الميدانية:

9-1- حدود البحث:

- **الحدود المكانية والبشرية:** أجري البحث على طلبة معلّم الصف السنة الرابعة في كلية التربية السنة الرابعة في جامعة دمشق.
- **الحدّ الزمني:** تمّ تطبيق الجانب العملي في الفصل الثاني من العام الدراسي 2022/2021.
- **الحدّ الموضوعي:** درجة الوعي البيئي لدى طلبة معلّم الصف في كلية التربية السنة الرابعة في جامعة دمشق، وتكون من الأبعاد التالية: التلوّث، الترشيد، الحفاظ على الغطاء النباتي، النظافة.

9-2- منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي، لوصف مفهوم الوعي البيئي وأهميته وأبعاده، والتعرّف إلى درجة الوعي البيئي لدى أفراد العينة، بوساطة استبانة أعدّت للحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة، ومن ثمّ تحليل هذه المعطيات للإجابة عن أسئلة البحث وتفسيرها.

9-3- مجتمع البحث وعينته:

اشتمل المجتمع الأصلي للبحث على طلبة معلّم الصف السنة الأخيرة في كلية التربية بجامعة دمشق، وعددهم 1150 طالباً وطالبة، في العام الدراسي 2022/2021، اختيرت منهم عينة عشوائية متيّسرة بنسبة 10% وبلغت 115 فرداً، منهم 45 طالباً إضافة إلى 70 طالبة، ومنهم 48 من التخصص العلمي إضافة إلى 67 من التخصّص الأدبي.

9-4- أداة البحث:

اعتمد البحث على استبانة مغلقة، لجمع المعلومات والبيانات اللازمة، واتبعت في تصميمها الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات المتعلقة بموضوع البحث الحالي ومنها: دراسة بيرناسيك وبيرناسيك 2022 (Bernaciak & Bernaciak)، دراسة جلمبو 2020، دراسة يلدز وآخرون Yildiz Yilmaz, Nihal 2019، دراسة علي 2015 الاهتمام البيئي لدى طلبة الجامعات الأردنية.
- تحديد قائمة الأبعاد الأساسية للوعي البيئي وعناصرها الفرعية، وشملت القائمة 20 عنصراً وزّعت على أبعاد أربعة أساسية، بمعدّل 5 عناصر لكل بُعد أساسي، على النحو الآتي:
  - **التلوّث Pollution**: وله 5 عناصر فرعية.
  - **الترشيد Rationalization**: وله 5 عناصر فرعية.
  - **النظافة Cleanliness**: وله 5 عناصر فرعية.
  - **الحفاظ على الغطاء النباتي Maintaining vegetation**: وله 5 عناصر فرعية.

9-5- صدق الأداة وثباتها:

بعد تصميم الصورة الأولية لبنود الاستبانة/المقياس التي تضمّنت الأبعاد الأربعة الأساسية للوعي البيئي مع العناصر الفرعية لكلّ منها. تمّ التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

9-5-1- الصدق الظاهري:

عرضت الاستبانة على عدد من المحكّمين المختصين في العلوم والجغرافيا في كلية التربية بجامعة دمشق. لإبداء رأيهم في الصياغة العلمية للأبعاد الرئيسية والعناصر الفرعية، ومدى مناسبتها لموضوع البحث، وأبدى المحكمون ملاحظاتهم، حيث لم تكن هناك سوى ملاحظة جماعية بتبديل تسمية (بُعد التصحر وتدهور التربية) إلى (بُعد الحفاظ على الغطاء النباتي) وإبقاء عدد الأبعاد الأساسية الأربعة كما هي مع عناصرها الفرعية.

9-5-2- صدق البناء الداخلي:

تمّ حساب ارتباط المجموع الكلّي للأبعاد الأربعة الأساسية بالعناصر الفرعية بوساطة معامل ارتباط بيرسون، فكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول 1: نتائج الارتباطات بين العناصر الفرعية والمجموع الكلي للأبعاد الأربعة

الأبعاد	عدد البنود	ارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية	القرار
التلوّث	5	0.812	0.000	دال 0.01
الترشيد	5	0.785	0.000	دال 0.01
الحفاظ على الغطاء النباتي	5	0.740	0.000	دال 0.01
النظافة	5	0.830	0.000	دال 0.01

يلاحظ من قراءة الجدول السابق أنّ الارتباط الكلي في العناصر الفرعية، تراوح بين 0.740 لبُعد الحفاظ على الغطاء النباتي و0.830 لبُعد النظافة. وهي ارتباطات مرتفعة تؤكّد صدق الاستبانة، بحيث تضمّ 20 عنصراً فرعياً موزّعاً على الأبعاد الأساسية الأربعة، على النحو الآتي:

- **بُعد التلوّث Pollution**، ويشمل: المياه، الهواء، الغذاء، التدخين، الضوضاء Water, air, food, smoking, noise.
- **بُعد الترشيد Rationalization**، ويشمل: الماء، الغذاء، الطاقة، الموارد الباطنية، الوقود Water, food, energy, internal resources, fuel.
- **بُعد النظافة Cleanliness**، ويشمل: الشخصية/المنزلية، الشوارع، الأحياء، الحدائق العامة، المؤسسّات العامة– Personal/home, streets, neighborhoods, parks, public institutions.
- **بُعد الحفاظ على الغطاء النباتي Maintaining vegetation**، ويشمل: قطع الأشجار، حرق الغابات، تدهور التربة، الحدائق العامة، الزحف العمراني Logging, forest burning, soil degradation, parks, urban sprawl.

9-5-3- التأكّد من ثبات الأداة

قام البحث بالتأكّد من صدق الاستبانة بالطريقتين الآتيتين:

- **الثبات بالإعادة:** تمّ تطبيق الاستبانة على عينة قوامها 15 فرداً تم استبعادهم من العينة الأصلية، وبفارق أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، وتمّ استخدام قانون / سبيرمان براون / لحساب الثبات، فكانت درجة الثبات 0.89 وهي درجة عالية موثوق بها كدليل على ثبات بنود الاستبانة.
- **الثبات بالتجزئة النصفية:** تمّ تقسيم العناصر الفرعية في الاستبانة إلى نصفين متساويين، ضمّ النصف الأول البنود ذات الأرقام الفردية، والنصف الآخر للأرقام الزوجية، وتمّ حساب معامل ارتباط سبيرمان براون، فكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول 2: نتائج ثبات التجزئة النصفية للعناصر الفرعية في العناصر الأساسية

م	الأبعاد	الثبات بالتنصيف سبيرمان براون
1	التلوّث	0.826
2	الترشيد	0.849
3	النظافة	0.812
4	الحفاظ على الغطاء النباتي	0.830
	الدرجة الكلية	0.811

يلاحظ من النتائج في الجدول السابق، أنّ درجات الثبات جميعها جاءت جيدة ومرتفعة، وبذلك أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق الملحق (1)، حيث وضعت للإجابة عن كل بند ثلاثة خيارات، ولكل خيار عدد من الدرجات: درجة الوعي العالية 3 درجات، درجة الوعي المتوسّطة درجتان، درجة الوعي الضعيفة درجة واحدة.

9-6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث

استخدم الباحث الرزمة الإحصائية التربوية SPSS واستخدم من خلالها العمليات الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسبة المئوية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- معامل الارتباط / سبيرمان براون /.
- اختبار ت، لدلالة الفروق بين المتوسطات.
- معيار فئات قيم المتوسط والقيم التي تقابلها:
  - المتوسط أقل من درجتين التحقّق ضعيف.
  - المتوسط بين 2-2.35 درجة التحقّق متوسط.
  - المتوسط أكبر من 2.35 درجة التحقّق عالية.

10- عرض النتائج وتفسيرها:

10-1- الإجابة عن السؤال الأول

ما درجة الوعي البيئي لدى طلبة السنة الرابعة معلّم صف تجاه العناصر الأساسية للوعي البيئي؟

للإجابة عن السؤال الأوّل، تمّ ترتيب الأبعاد الأساسية للوعي البيئي حسب تكرارات إجابات أفراد العينة على بنود الاستبانة، والنسب المئوية لكل تكرار، فكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول 3: ترتيب درجة العناصر الأساسية للوعي البيئي لدى أفراد العينة حسب تكراراتها ودرجاتها

م	الأبعاد	مج الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الوعي	الترتيب
1	التلوّث	242	2.10	0.65	متوسطة	4
2	الترشيد	390	3.39	0.71	عالية	1
3	النظافة	288	2.50	0.62	عالية	2
4	الحفاظ على الغطاء النباتي	247	2.15	0.66	متوسطة	3
5	الدرجة الكلية	-	2.535	0.66	عالية	الكلية

يلاحظ من قراءة الجدول السابق، أنّ بُعدي (الترشيد والنظافة) جاءا بدرجة عالية من الوعي، بينما جاء بُعدا (التلوّث والحفاظ على الغطاء النباتي) بدرجة وعي متوسطة، ومع ذلك جاءت الدرجة الكلية عالية. وهذه النتيجة منطقية، بالنظر إلى أنّ الترشيد والنظافة أكثر قرباً لمجالات الشخصية للطلبة، من التلوّث والحفاظ على الغطاء النباتي، لأنّهما مجالان واسعان على الصعيد الشخصي والاجتماعي، وإن كان التلوّث مرتبط بالنظافة. وهذا يحتاج إلى تحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية، من خلال المشاركة والتعاون في أمور مختلفة.

10-2- الإجابة عن السؤال الثاني:

ما درجة الوعي البيئي لدى طلبة السنة الرابعة معلّم صف تجاه العناصر الفرعية للوعي البيئي؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ ترتيب العناصر الفرعية للأبعاد الأساسية حسب درجات تكرارات إجابات أفراد العينة على كلّ عنصر فرعي، وحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكلّ العناصر.

10-2-1- ترتيب العناصر الفرعية للتلوّث:

بعد حساب درجات العناصر الخمسة الإحصاء الوصفي لكلّ منها، أظهرت النتائج (وعي تلوّث الغذاء) فقط بدرجة عالية، وثلاث عناصر بدرجة متوسطة، هي (مكافحة التدخين، تلوّث الهواء، الضوضاء)، ولذلك كانت درجة الوعي الكلية متوسّطة والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول 4: ترتيب درجات عناصر الوعي الفرعية للتلوّث

م	العناصر	مج الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الوعي	الترتيب
1	تلوّث الغذاء	282	2.45	0.74	عالية	1
2	تلوّث المياه	247	2.15	0.66	متوسطة	4
3	تلوّث الهواء	253	2.2	0.72	متوسطة	2
4	التدخين	244	2.12	0.72	متوسطة	5
5	الضوضاء	253	2.20	0.72	متوسطة	3
	الدرجة الكلية	-	2.224	0.71	متوسطة	الكلية

يلاحظ من قراءة الجدول السابق، أن عنصراً واحداً هو تلوّث الغذاء جاء بدرجة وعي عالية، بينما جاءت العناصر الأخرى بدرجة وعي متوسطة. وهذه النتيجة تشير إلى أنّ أفراد العينة قادرون على ضبط تلوّث الغذاء، أكثر من عناصر التلوّث الأخرى، ولا سيّما تلوّث الهواء والضوضاء، الذي تتحكّم في كلّ منهما عوامل متنوعة وجهات متعدّدة، وإن كان التدخين يدخل في العوامل الشخصيّة إلى حدّ ما.

10-2-2- ترتيب العناصر الفرعية لبُعد الترشيد:

بعد حساب درجات العناصر الخمسة ومتوسطاتها والانحرافات المعيارية لكلّ منها، أظهرت النتائج أن أربعة عناصر جاءت بدرجة وعي عالية، مقابل عنصر واحد (ترشيد الموارد الباطنية) جاء بدرجة متوسطة، لذلك كانت درجة التحقّق الكلية عالية والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول 5: ترتيب درجات عناصر الوعي الفرعية للترشيد

م	العناصر	مج الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الوعي	الترتيب
1	ترشيد الماء	284	2.47	0.67	عالية	2
2	ترشيد الطاقة	273	2.37	0.62	عالية	3
3	ترشيد الموارد الباطنية	244	2.12	0.72	متوسطة	5
4	ترشيد الغذاء	273	2.37	0.62	عالية	4
5	ترشيد الوقود	290	2.52	0.55	عالية	1
	الدرجة الكلية	-	2.37	0.64	عالية	الكلية

يلاحظ من قراءة الجدول السابق، أن عناصر أربعة جاءت بدرجة عالية، مقابل عنصر واحد ترشيد الموارد الباطنية جاء بدرجة وعي متوسطة. وهذه النتيجة منطقية في التعبير عن آراء أفراد العينة، لأنّهم قادرون على ترشيد الغذاء والطاقة والماء والوقود، لأغراض شخصية، أمّا ترشيد الموارد الباطنية فهو خارج عن نطاق العمل الشخصي، وله جهات عامة مسؤولة عنه.

10-2-3- ترتيب العناصر الفرعية لبُعد التعامل والنظافة:

بعد حساب درجات العناصر الخمسة ومتوسطاتها والانحرافات المعيارية لكلّ منها، أظهرت النتائج وجود ثلاثة عناصر بدرجة وعي عالية، مقابل عنصرين بدرجة وعي متوسطة، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول 6: ترتيب درجات عناصر الوعي الفرعية للنظافة

م	العناصر	مج الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الوعي	الترتيب
1	النظافة الشخصية / المنزلية	148	2.35	0.69	عالية	3
2	نظافة الشوارع	147	2.47	0.75	عالية	2
3	نظافة الأحياء	139	2.20	0.75	متوسطة	4
4	نظافة الحدائق العامة	147	2.67	0.50	عالية	5
5	نظافة المؤسسات العامة	136	2.10	0.70	متوسطة	1
	الدرجة الكلية	-	2.38	0.68	عالية	الكلية

يلاحظ من قراءة الجدول السابق، أن ثلاثة عناصر جاءت بدرجة وعي عالية النظافة الشخصية، نظافة الشوارع، نظافة الحدائق العامة، مقابل عنصرين بدرجة متوسطة، وهما: نظافة الأحياء، نظافة المؤسسات العامة. تُشير هذه النتيجة إلى أنّ أفراد العينة يعون النظافة التي تدخل في مجالات اهتماماتهم ومسؤولياته الشخصية في المنزل والشارع والحديقة، وإن كان لها مسؤولية جماعية؛ بينما نظافة الأحياء والمؤسسات العامة، مسؤولية جماعية أكثر منها مسؤولية شخصية.

10-2-4- ترتيب العناصر الفرعية للحفاظ على الغطاء النباتي:

بعد حساب درجات العناصر الخمسة ومتوسطاتها والانحرافات المعيارية لكلّ منها، أظهرت النتائج وجود ثلاثة عناصر بدرجة وعي عالية، مقابل عنصرين) بدرجة وعي متوسطة، لذلك جاءت الدرجة الكلية للوعي البيئي عالية والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول 7: ترتيب درجات عناصر الوعي الفرعية لبُعد الحفاظ على الغطاء النباتي

م	العناصر	مج الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الوعي	الترتيب
1	منع قطع الأشجار	284	2.47	0.64	عالية	2
2	تدهور التربة	242	2.10	0.67	متوسطة	5
3	حماية الحدائق العامة	330	2.87	0.90	عالية	1
4	حرق الغابات	255	2.22	0.73	متوسط	4
5	الزحف العمراني	265	2.30	0.68	متوسطة	3
	الدرجة الكلية	-	2.39	0.72	عالية	الكلية

يلاحظ من قراءة الجدول السابق، أنّ عنصرين فقط جاءا بدرجة وعي عالية، هما: منع قطع الأشجار، حماية الحدائق العامة مقابل ثلاثة عناصر جاءت بدرجة متوسطة تدهور التربة، حرق الغابات، الزحف العمراني، ومع ذلك جاءت الدرجة الكلية للوعي البيئي، عالية، ممّا يدلّ على التوازن في وعي هذه العناصر باعتبارها متكاملة في إطار الحفاظ على الغطاء النباتي، وإن كانت تتفاوت في درجة أهميتها.

10-3- الإجابة عن الفرضيات:

10-3-1- الفرضية الأولى لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات الوعي البيئي بين طلبة السنة الرابعة معلّم صف تبعاً لمتغير الجنس.

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ استخراج الإحصاء الوصفي واستخدام اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الأبعاد الأساسية للوعي البيئي لدى أفراد العينة؛ وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول 8: نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين آراء أفرد العينة حول العناصر الأساسية لوعي البيئي، تبعاً لمتغيّر الجنس

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	د ح	القيمة الاحتمالية	القرار
التلوّث	الذكور	45	14.32	1.769	11.493-	113	0.000	دالة 0.01
	الإناث	70	18.08	1.675				
الترشيد	الذكور	45	16.86	2.523	1.462	113	0.147	غ د
	الإناث	70	17.64	2.951				
النظافة	الذكور	45	16.38	1.470	6.650-	113	0.000	دالة 0.01
	الإناث	70	18.35	1.637				
الحفاظ على الغطاء النباتي	الذكور	45	36.98	3.548	12.926	113	0.000	دالة 0.01
	الإناث	70	28.36	3.453				
الدرجة الكليّة	الذكور	45	75.43	5.771	3.161-	113	0.000	دالة 0.01
	الإناث	70	79.43	7.113				

يلاحظ من قراءة الجدول السابق أن قيمة ت الكلية المحسوبة بلغت -3.161 وهي دالة عند 0.01 مما يعني وجود فروق جوهرية بين متوسطات درجات الوعي البيئي بين أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، وقد يعزى ذلك إلى أنّ الإناث أكثر اهتماماً بالقضايا البيئية، ولا سيّما القضايا العامة تلوث التربة، الضوضاء، ترشيد الموارد، حرق الغابات، الزحف العمراني وغيرها. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة جلمبو، 2020 التي وجدت دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، لصالح الذكور وكذلك مع نتيجة دراسة بشير، 2022 التي أشارت إلى أنّ الطلاب الذكور لديهم وعي بيئي أكبر من الطالبات.

10-3-2- الفرضية الثانية لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات الوعي البيئي بين طلبة السنة الرابعة معلّم صف تبعاً لمتغير التخصص.

للإجابة عن هذه الفرضية، تمّ استخراج الإحصاء الوصفي واستخدام اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الوعي البيئي لدى أفراد العينة، وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول 9: نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين آراء أفرد العينة حول الوعي البيئي، تبعاً لمتغيّر التخصص الدراسي

الأبعاد	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	د ح	القيمة الاحتمالية	القرار
التلوّث	الأدبي	67	30.33	3.934	0.810-	113	0.419	غ د
	العلمي	48	30.92	3.729				
الترشيد	الأدبي	67	39.69	4.129	1.140-	113	0.257	غ د
	العلمي	48	40.55	3.786				
النظافة	الأدبي	67	33.19	3.965	1.837	113	0.069	غ د
	العلمي	48	31.77	4.254				
الحفاظ على الغطاء النباتي	الأدبي	67	26.98	3.435	2.096-	113	0.038	دالة 0.05
	العلمي	48	28.36	3.548				
القيمة الكلية	الأدبي	67	32.55	3.093	10.695	113	0.000	دال 0.01
	العلمي	48	26.32	3.063				

يلاحظ من قراءة الجدول السابق، أن قيمة ت المحسوبة في ثلاثة أبعاد تراوحت بين -0.810 إلى 1.837 وهي غير دالة إحصائياً بينما جاءت قيمة ت في بُعد الحفاظ على الغطاء النباتي إذ بلغت -2.096 وهي دالة عند 0.05. ومع ذلك كانت قيمة ت الكلية 10.695 وهي دالة عند 0.01؛ وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائيّاً بين درجات وعي أفراد العينة تبعاً لمتغيّر التخصص الدراسي (علمي-أدبي)؛ ويعزى ذلك إلى أنّ الطلبة من التخصصين لديهما معلومات عن البيئة والنظام البيئي ومشكلات البيئة وحمايتها، من خلال دراستهما في الثانوية لمادتي العلوم والجغرافية وأكملا ذلك بدراسة مقرّر التربية البيئية والسكانية، وهذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة (بيرسيك، 2022) التي أظهرت وجود أوجه تشابه كبيرة بين طلاب العلوم الطبية والطبيعية، تختلف عن طلاب العلوم الإنسانية اختلافاً كبيراً.

10-3-3- النتائج العامة للبحث:

أظهرت النتائج ما يلي:

- جاء (الترشيد والنظافة) بدرجة عالية من الوعي البيئي، بينما جاء التلوّث والحفاظ على الغطاء النباتي بدرجة وعي متوسطة، وكانت الدرجة الكلية عالية.
- أنّ درجة الوعي البيئي عند الطلبة أفراد العينة، كانت عالية في ثلاثة أبعاد الترشيد، النظافة ن الغطاء النباتي) وبدرجة متوسطة في بُعد (التلوّث).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة في الأبعاد الأربعة الأساسية، تبعاً لمتغير الجنس، لصالح الذكور، وقد يعزى ذلك لاهتمام الذكور بالبيئة أكثر من اهتمام الإناث، ولا سيّما في التلوثّ والحفاظ على الغطاء النباتي.
- وجود فروق بين الطلبة تبعاً لمتغير التخصصّ الدراسي (علمي-أدبي)، وهذا يعني أنّ الغالبية من الطلبة يعرفون جوانب الوعي البيئي، ويحاولون ممارستها في حياتهم؛ ويعزى ذلك إلى أنّ الطلبة من التخصصين يدرسون مقرّر (التربية البيئية والسكانية)، وطرائق تدريسها، وتدريس العلوم والجغرافيا.

11- المقترحات:

استناداً إلى نتائج البحث العامة وتفسيراتها، توصّل الباحث إلى عدد من المقترحات التي ترفع من درجة الوعي لدى الأفراد والجماعات بشكل عام، ولدى طلبة الجامعة بشكل خاص، وهي كما يأتي:

1) تشكيل لجان تسيير ذاتي في كلّ كلية، تقوم يوميّاً بالإشراف على نظافة المرافق والصفوف، الأثاث المادي، الماء والكهرباء، ورعاية الحدائق.

2) تكليف الطلبة بمهمات بيئية، تشمل جوانب الوعي البيئي التلوّث، الترشيد، النظافة العامة، الغطاء النباتي. ومناقشتها من الأساتذة.

3) عقد ندوات وورشات عمل دورية، يشارك فيها مختصون في التربية والبيئة والإعلام، بحضور الطلبة، لمناقشة المشكلات البيئية المستجدّة، وكيفية التعامل معها.

4) تخصيص يوم بيئي طوعي أسبوعي، يشارك فيه الطلبة والمدرسون، لتفقد صلاحية المرافق العامة، والحدائق، وطلب إصلاح ما يمكن إصلاحه منها.

5) تفعيل دور الإعلام البيئي من خلال التعاون بين الجامعة والإذاعة والتلفزيون، في إعداد البرامج البيئية الخاصة بالوعي البيئي، يشرف عليها مختصون بالإعلام البيئي.

6) إدخال مقرّر التربية البيئية في مناهج الكليات الجامعية كافة، بحيث تختار السنة المناسبة لتدريسها.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding:

this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1. أبو عرّاد، صالح بن علي. (2017). أهمية تنمية الوعي البيئي وكيفية تحقيقه. مركز البحوث التربوية بكلية المعلمين في أبها، www.saaid.org/Doat/arrad/65.htm
2. جلمبو، هشام عمر. (2020). مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة القدس المفتوحة واتجاهاتهم نحوه. مجلّة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات، المجلد 7، عدد 110، ص ص 109–140.
3. حسن، صلاح. (2019). مفهوم الوعي البيئي. 21 تموز / يوليو mkaleh.com/ مفهوم_الوعي_البيئي
4. خليل، هبة. (2021). الإعلام البديل ودوره في نشر الوعي البيئي لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة ميدانية في محافظة دير الزور. رسالة ماجستير في أصول التربية. جامعة دمشق، كلية التربية، قسم أصول التربية.
5. خنفر، أسماء راضي؛ خنفر، عايد راضي. (2016). التربية والوعي البيئي. دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.
6. السويدان، طارق. (2022). الوعي ومفهومه وفوائده على الفرد والمجتمع. آذار، https://suwaidan.com/الوعي–ومفهومه–وفوائده
7. علي، يحيى أحمد. (2015). الاهتمام البيئي لدى طلبة الجامعة الأردنية. دراسة استطلاعية على عينة من طلبة الجامعة الهاشمية، مجلّة العلوم الاجتماعية، مجلّد 43، عدد1، ص. ص 143–170) جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي. https://search.mandumah.com/Record/669972
8. مبروك، سحر فتحي. (2002). الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة. المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية.
9. Basher, Zahed. (2022). A study of environmental awareness, attitude and participation of secondary school students in district kulgam, Cluster University Srinagar, February j&k, India https://www.researchgate.net/publication/358989061_THE_FIELD_OF_STUDY.
10. Bernaciak, Arnogd & Bernaciak, Anna. (2022). THE FIELD OF STUDY AS A FACTOR DIFFERENTIATING STUDENTS' LEVEL OF ENVIRONMENTAL AWARENESS. March, WSB University in Poznan-Poznan University of Economics. https://www.researchgate.net/publication/358501568_A_STUDY_OF.
11. Gulick, Van, Robert. (2004). "Consciousness" ،Stanford Encyclopedia of Philosophy ،Metaphysics Research Lab, Stanford University. https//:ar.wikipedia.org/wikiوعي/
12. Yildiz Yilmaz, Nihal. (2019). An examination of the relationship between dhprimary school student's environmental awareness and basic science process skills.